قوله : 117 - { ما قلت لهم إلا ما أمرتني به } هذه جملة مقررة لمضمون ما تقدم : أي ما أمرتهم إلا بما أمرتني { أن اعبدوا الله ربي وربكم } هذا تفسير لمعنى { ما قلت لهم } أي ما أمرتهم وقيل عطف بيان للمضمر في { به } وقيل بدل منه { وكنت عليهم شهيدا } أي حفيظا ورقيبا أرعى أحوالهم وأمنعهم عن مخالفة أمرك { ما دمت فيهم } أي مدة دوامي فيهم { فلما توفيتني } قيل هذا يدل على أن الله سبحانه توفاه قبل أن يرفعه وليس بشيء لأن الأخبار قد تظافرت بأنه لم يمت وأنه باق في السماء على الحياة التي كان عليها في الدنيا حتى ينزل إلى الأرض آخر الزمان ومنه قوله تعالى : { الله يتوفى الأنفس حين موتها } وبمعنى النوم ومنه قوله تعالى : { وهو الذي يتوفاكم بالليل } أي ينيمكم وبمعنى الرفع ومنه { فلما توفيتني } { إذ قال الله يا عيسى إني متوفيك } { كنت أنت الرقيب عليهم } أصل المراقبة : المراعاة أي كنت الحافظ لهم والعالم بهم والشاهد عليهم